حديث خاص لرئيس حركة حماس في منطقة الخارج، ماهر صلاح، يقول فيه إن قضية التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي قديمة منذ نشأة القضية الفلسطينية، لكنها تتجدد وتتطور وفق المتغيرات السياسية، والوقائع الإقليمية والدولية، ومتغيرات الصراع مع الاحتلال وموازين القوى*

٢٠٢٠/٤/٢٨

قال ماهر صلاح رئيس حركة حماس في منطقة الخارج، إن قضية التطبيع تتغير وفق سياسة الحكام والقادة العرب الذين يقررون أو يؤثّرون في تجميد أو دفع خطوات التطبيع إلى الأمام.

وفي السنوات الماضية، قفزت قضية التطبيع إلى الأمام، حيث سجلت الكثير من الخطوات التطبيعية بين عدد من الدول العربية والاحتلال الإسرائيلي. وكان الكثير منها يتم تحت عناوين ثقافية وتجارية ورياضية، وأحياناً عبر زيارات إعلامية أو دينية.

وأوضح صلاح في حوار مع "المركز الفلسطيني لمقاومة التطبيع" نشر الثلاثاء، "أن قضية التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي قديمة منذ نشأة القضية الفلسطينية، لكنها تتجدد وتتطور وفق المتغيرات السياسية، والوقائع الإقليمية والدولية، ومتغيرات الصراع مع الاحتلال وموازين القوى".

وأضاف: "منذ سنوات هناك اندفاع لدى بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع الاحتلال؛ لأن هذه الأنظمة تعتقد أنها تحصل على الأمن والاستقرار والحماية كما تحصل على شرعية استمرار الحكم بعدما شهدته المنطقة العربية من ثورات".

لكنه يرى أنه، "لا مستقبل للتطبيع. كل المحاولات التطبيعية خيانة وتزوير لإرادة الشعوب ومواقف الأمة. حركات رفض الاحتلال ومقاطعته تزداد في العالم. نحن ندعو لنبذ المطبعين شعبيا وإعلاميا ومواجهتهم".

ويؤكد أن: "التطبيع من أكثر المسائل الصعبة التي نواجهها كفلسطينيين وتواجهها أمتنا في هذه المرحلة. وهذا يعود لما أنتجته عملية التسوية من اتفاقات مع الاحتلال، ومن تنسيق أمني واعتراف دولي وعربي. وهنا كانت أهم النتائج الخطرة لاتفاق أوسلو عام ١٩٩٣".

وذكر أن: "هناك ضعف في الواقع العربي ترافق مع بروز أنظمة متصالحة بالكامل مع الاحتلال وخروج عن المقررات العربية. كما أن هناك الآن تجاوبا قوياً مع ما تريده الإدارة الأمريكية، وما تطلبه حكومة نتنياهو. يضاف لذلك وجود قرارات بالتطبيع بمختلف العناوين لدى بعض دولنا العربية. وجاءت صفقة القرن وترحيب بعض الدول العربية دليلا على ذلك".

وحول ما إذا كانت انتشار التطبيع يعد انتصارا للاحتلال، قال صلاح: "أعتقد أن العامل الفاعل في نجاح أو فشل عملية التطبيع مرتبط بإرادة الشعوب، والنخب الحرة وممثلي الاتحادات

---

* **المصدر:** المركز الفلسطيني للإعلام (غزة)

https://tinyurl.com/ycklkhnc

والنقابات. الشعوب في معظمها تعتبر فلسطين قضيتها المركزية، وتلتف حول المقاومة، وترفض الاعتراف بالكيان الصهيوني".

وشدد على أن: "المقاومة الفلسطينية تحظى بدعم شعبي عربي وإسلامي كبير. هذا الرفض الشعبي كان ولا يزال من أهم الحواجز التي تؤخر انحدار بعض الأنظمة نحو التطبيع المعلن مع الاحتلال، رغم أن نتنياهو تباهى بتقدم كبير حاصل مع أكثر من دولة عربية".

وحول مستوى التطبيع قال صلاح: "إنه يأخذ أبعاداً سياسية واقتصادية، ويتم تحت عناوين ثقافية وتجارية. لكن خطورته تكون أكبر في التطبيع الدبلوماسي والتعاون الأمني، وفتح المجتمعات أمام المؤسسات الصهيونية، والتنسيق في محاربة المقاومة، وإضعاف الموقف الفلسطيني. ويترجم ذلك للأسف في التنكر للقضية الفلسطينية، ليصل أحياناً إلى تزوير التاريخ، والتهجم عليها، ومحاربة كل من يعمل لها".

وعن الدور المطلوب لمواجهة التطبيع قال رئيس حركة حماس في الخارج: "مقاومة التطبيع تتم من خلال الوعي والإلمام بخطورة قضية التطبيع على أمن دولنا ومجتمعاتنا والجهود المشتركة والتنسيق بين مختلف الأطر الوطنية واستخدام التحركات الشعبية ووسائل الإعلام والنقابات والفنانين. ولا شك أن للعلماء والمفكرين دوراً كبيراً في ذلك".

وفي سؤال: كيف ترى تأثير التطبيع على الدول المطبعة؟ أجاب: "بحكم الواقع إن الدول التي تسعى للتطبيع ستكون ذاهبة نحو خيارات مدمرة؛ لأن الاحتلال لا يعترف بمصالح مشتركة، وهو يعمل على الاستنزاف السياسي والاقتصادي والإضعاف الأمني وسلب مصادر القوة ونهب الثروات والتخريب الداخلي. لا يمكن بناء صداقات مع كيان قام على القتل والإرهاب والتزوير، ولديه أسوأ سجلات إرهابية في العالم. لننظر إلى الدول التي اعترفت بالاحتلال كيف فقدت سيادتها ومصادر قوتها".

وأشاد بالجهود الشعبية والرسمية، والأصوات والمواقف البرلمانية التي تبذل في مقاومة التطبيع.ثقتنا كبيرة بحقيقة مواقف ومشاعر شعوبنا، مؤكدا أن "المطبعين شرذمة قليلة منبوذة، تعاني من هزيمة نفسية أمام المحتل. نطالب برفع الصوت العربي أعلى في مقاومة التطبيع".

وعن مستقبل التطبيع قال صلاح: "إن المستقبل هو للمقاومة التي تحمل مشروع التحرير والعودة، والتي استطاعت إفشال مخططات الاحتلال أكثر من مرة. ولا شك أن حجم الالتفاف الفلسطيني والشعبي العربي هو عنصر قوة للمقاومة".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/